ذكر الكثير الاية وانما انكر ابن مسعود رضي الله عنه الذكر على هذه الهيئة التي لم يكن
الصحابة يفعلونها وقال ابن مسعود اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة
ضلالة وقال حذيفة اتبعوا سبيلنا فلئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقا
بعيدا ولئن خالفتموها لقد ضللتم ضلالا بعيدا والاثار عن الصحابة
في ذلك كثيرة وكذلك الاثار عن من بعدهم في النهي عن البدع والتحذير
منها ومن ذلك كراهة الامام احمد للقاري اذا اتى على سورة الصمد ان
يكررها ثلاثا لعدم ورود عن من سلف مع ما ورد فيها من الفضل وكذلك ما روي عن مالك وسفيان وغيرهما وكره احمد قراءة سورة الجمعة
في عشاء ليلة الجمعة لعدم وروده وان كانت المناسبة فيها ظاهرة وفي
كلامهم في ذلك كثير وكذا كراهتهم الدعاء اذا جلسوا بين التراويح وكذا
قول المؤذن قبل الاذان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية وكقوله قبل
الاقامة اللهم صل على محمد ونحو ذلك من المحدثات ومثل ذلك ما احدثوه
من ازمنة من رفع الاصوات في المنابر ليلة الجمعة بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يسمونه التذكير فلو كان ذلك خيرا يحبه الله لسبقنا اليه اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فانهم قد كفوا امر بعدهم كما قالوا اتبعوا ولا تبتدعوا
فقد كفيتم فانهم رضي الله عنهم بالخير اعلم وعلى اخرص فما ابتدع شيئا يتقرب
به الى الله ولم يجعله الله ورسوله قربة فقد شرع في الدين ما لم ياذن به الله
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله واستدرك على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لم يعلموا ما علمه وانهم لم يعلموا بما علموا
فلزم من استدراك اللاحقين من المهاجرين والانصار وتقصيرهم في العمل
بما علمهم الله السابقين الاولين رضي الله عنهم قد كفوا امر بعدهم والخير في الاتباع والشر في الابتداع ارايت لو
اضاف رجل الى اول الاذان خمس مرات او ست مرات او كرر لا اله الا الله في اخر
الاذان ثلاث مرات او اربع اليس ينكر عليه فان احتج بفضل الذكر وبقوله اذكروا
الله

المهديين من بعدي ومن ابتدع شيئا استحسنه وقال هذه بدعة حسنة
فمقتضى دعواه ان يقول ليست كل بدعة ضلالة فهذا مشاق للرسول
صلى الله عليه وسلم ومراغم له وانما الذي ينبغي ان يقال انما ثبت حسنة
من الاعمال التي قد قيل انها بدعة ان هذا العمل المعين مثلا ليس ببدعة
فلا يندرج في الحديث قال ابن رجب وما وقع في كلام السلف من استحسان
بعض البدع فانما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية وذكر من ذلك
جمع عمر على التراويح واذان الجمعة الاول وجمع عثمان الناس على مصحف واحد
وقتال ابي بكر مانعي الزكاة وغير ذلك وما بين ان البدعة منه موجودة
هي ما لم يشرع الله ورسوله فعله انكار الصحابة على من اذن لصلاة العيدين
لانه لم يفعله صلى الله عليه وسلم وان كان فاعله قد يحتج بقوله تعالى ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله ونحو ذلك وكانكارهم على من قدم خطبة
العيد على الصلاة وانكارهم على من رفع يديه في الخطبة وكان رفع
اليدين في الدعاء وردت به الاحاديث لكن انما انكروا الرفع في هذا
المحل لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله في هذا الموضع والاثار عنهم
وعن التابعين والائمة في ذلك كثيرة وروى بن وضاح ان عبد الله
بن مسعود حدث ان ناسا يسبحون بالحصا في المسجد فاتاهم وقد
كوم رجل منهم كومة من الحصا بين يديه فلم يحصبهم حتى اخرجهم من
المسجد وقال لقد جئتم بدعة ظلما او قد فضلتم على اصحاب
محمد علما وبلغه ان ناسا يجتمعون في المسجد ويقول احدهم هللوا
كذا وسبحوا كذا وكبروا كذا فيفعلون فقال ابن مسعود رضي الله عنه انكم
لاهدى من اصحاب محمد او اضل بل هذه يعني اضل فانظر الى انكارهم
لهذا الصنيع مع ان فاعل ذلك ربما دخوله تحت قوله تعالى اذكروا الله